

انعكاسات انعدام الأمن على التنظيمات المتطرفة -دراسة المشهد الجهادي في الساحل الافريقي-

د. امهاني آشور¹

مقدمة

تمكنت الحركات المتطرفة من تجاوز حدود الدول، وأصبحت تمارس أنشطتها دون أن ترتبط ببقعة جغرافية، فاتجهت نحو الساحل الإفريقي، الذي عرف بدوره ظاهرة التنظيمات المتطرفة التي اختارت طريق العنف لتحقيق هدفها الأسمى المتمثل في إنشاء دولة الخلافة الإسلامية على منهاج النبوة، والقائمة على تصورات فكرية ورؤى سياسية تتخذ من الجهاد² الوسيلة الوحيدة لتحقيق هذا الهدف³.

عقب انهيار تنظيم «الدولة الإسلامية» «داعش»⁴ في الشرق الأوسط، تغيرت

1- د. امهاني آشور، أستاذة باحثة بالمرصد المغربي للتطرف والعنف.

2 -المقصود بالنشاط الجهادي في هذا البحث كل أفعال الاستقطاب والتعبئة والعمليات التي تقوم بها جماعات من منطلق أنها نشاطات تعود إلى مسؤولية مقدسة، ركنها هو الجهاد الذي تتضمنه النصوص الشرعية، غير أن طبيعة هذه النشاطات المتناقضة مع مبادئ الإسلام جعلها تدخل ضمن خانة الإرهاب، لذلك فإن إطلاق مفهوم الإرهاب يجب أن يكون حذرا، والتدخل والخلط اللذان يقعان اليوم في نعت نشاط جهادي ما بالإرهابي أو بغير الإرهابي، ناتجان من تعدد الأطراف الذين يتولون تعريف هذه الأفعال وتأويلها. للمزيد انظر: كريم، مصلوح. الأمن في منطقة الساحل والصحراء في إفريقيا. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. الطبعة الأولى. 2014، ص 15.

3- إدريس، الكنوري. التوحيد وأثره السياسي في فكر جماعات التشدد الديني. العرب 13. السنة 38. العدد 9974. الجمعة. 2015، ص 13.

4- تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» والذي اصطلح على تسميته اختصارا ب «داعش» تيار سلفي متفرع من الفكر السلفي الجهادي المعروف بالقاعدة. وقد مرت «داعش» بعدة مراحل قبل أن تصل إلى ماهي عليه، فبعد تشكيل جماعة التوحيد والجهاد بزعامة أبو مصعب الزرقاوي في عام 2004، تلا ذلك مبايعته لرعيمة تنظيم القاعدة السابق أسامة بن لادن ليصبح تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، وكثف التنظيم من عملياته في دولة العراق إلى أن أصبح واحدا من أقوى التنظيمات في الساحة العراقية، وبدأ يسيطر نفوذه على مناطق واسعة منها حتى عام 2006 ليخرج الزرقاوي على الملا في شريط مصور معلنا عن تشكيل مجلس شورى المجاهدين بزعامة أبو عمر البغدادي.

الخريطة الجيوسياسية للتهديد الأمني في منطقة الساحل الإفريقي حيث ظهر هذا التهديد من الناحية العملية؛ متمثلاً في فرع الساحل التابع لتنظيم القاعدة، المعروف باسم جماعة نصرة الإسلام والمسلمين، والقاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وفرع تنظيم داعش في الصحراء الكبرى، وولاية غرب إفريقيا بعد مبايعة جماعة بوكو حرام لتنظيم الدولة الإسلامية.

وأصبحت منطقة الساحل الإفريقي تشهد تطوراً ملحوظاً في التنافس بين تنظيمي «القاعدة» و«داعش»، من أجل السيطرة والتمدد بالمنطقة، حيث يحاول الطرفان بسط سيطرتهم في منطقة الساحل، مستغلين الموقع الجغرافي المناسب لتنفيذ عملياتهم، بالإضافة إلى عوامل أخرى، منها: اتساع المساحة الجغرافية، وتفاقم الانتماء القبلي، والصراع على الموارد.⁵

لذلك سنقوم من خلال هذا البحث بدراسة وتحليل مختلف التنظيمات المتطرفة المتواجدة في منطقة الساحل الإفريقي وعلاقتها بالبيئة التي تتطور داخلها بوصفها منطقة أزمات؛ وما تشهده هذه المنطقة من تدهور اقتصادي وسياسي وأمني يؤثر بشكل كبير على الأمن الدولي والإقليمي.

على هذا الأساس تثير هذه الإشكالية سؤالاً بحثياً رئيسياً مفاده: كيف ساهمت منطقة الساحل باعتبارها منطقة أزمات في تطور التنظيمات المتطرفة في المنطقة؟

في مقاربتنا لهذا الموضوع سنعتمد:

- المنهج التحليلي من أجل رصد تطورات التنظيمات المتطرفة في منطقة الساحل والكشف عن عوامل انتشارها وتفكيك البيئة التي تتحرك داخلها.
- المنهج المقارن من أجل مقارنة تواجد التنظيمات المتطرفة في منطقة الساحل الإفريقي، من حيث أنماط التقارب بين فروعها أو الانقسامات التي طالتها، مع الإشارة إلى محاولة هذه التنظيمات -المالية لكل من تنظيمي داعش والقاعدة- إقامة خلافة إسلامية في المنطقة.

يتمثل هدف «داعش» الأصلي في إقامة الخلافة في المناطق ذات الأغلبية السنية في العراق، وبعد مشاركته في الحرب الأهلية السورية، توسع هدفه ليشمل السيطرة على المناطق ذات الأغلبية السنية في سوريا كدمشق وحمص وحماة وحلب والرقعة ودرعا، وبعد إتمام سيطرته على بعض المدن في سوريا أعلن عن قيام ما أسماه ب «تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا» في 29 يونيو 2014، وأصبح أبو بكر البغدادي، يعرف باسم أمير المؤمنين إبراهيم الخليفة، الملقب بالخليفة، كما تم تغيير اسم الجماعة إلى «الدولة الإسلامية في العراق والشام» للمزيد انظر: شريفة، كلاع. الامتدادات الجيوسياسية الناشئة لتنظيم داعش خارج حدود العراق وسوريا. مجلة مدارات سياسية. المجلد 04. العدد 01. 2020، ص 67.

5- عبد الحق، باسو. العنف المتطرف يأخذ طابعاً ساحلياً هل هي نشأة جيل ثالث من الإرهاب. مركز الدراسات والأبحاث. أبريل 2018، ص 9.

المحور الأول: دراسة الوضع الأمني في منطقة الساحل

شهد مفهوم الأمن العديد من التطورات والتحولات، حيث تراجع المفهوم التقليدي للأمن الذي يلخص الأمن في الأبعاد العسكرية، والسياسية، ويهمل بقية الأبعاد الخاصة بالحفاظ على الدولة والمجتمع من الأخطار الداخلية والخارجية، ويتجاوز المفهوم الكلاسيكي ليصل إلى مفاهيم أخرى ذات بعد اقتصادي واجتماعي وقيمي ونفسي⁶.

هذا التوسع هو ميزة التهديدات في منطقة إفريقيا التي لم تعد مرتبطة بالهاجس الأمني بالمفهوم الكلاسيكي، وإنما توسعت إلى أشكال أخرى أيضاً بعضها مرتبط بالجريمة المنظمة وانتشار السلاح وبعضها الآخر بالهجرة غير الشرعية والفقر والأوبئة.

لذلك سنحاول من خلال هذه الدراسة القيام بقراءة للوضع الأمني في منطقة الساحل الإفريقي. من أجل الوقوف على الأسباب التي تجعل من المنطقة هشة أمنياً وسهلة الاختراق من قبل الحركات المتطرفة التي تجتاح المنطقة، خاصة بعد ظهور تحالفات ومصالح جديدة بين تلك التيارات.

تعتبر مدرسة كوبنهاجن أول المساهمين في إعادة صياغة مفهوم الأمن وفتح مجالات جديدة للبحث في حقل الدراسات الأمنية منذ العقد الثامن من القرن العشرين وقد انطلق رواد هذه المدرسة من إرادة في تأسيس مسار خاص للدراسات الأمنية يسمح بالتغلب على حدود الدراسات التقليدية، عن طريق مد مجال البحث إلى أبعد من الجانب العسكري، وارتكازها على التجليات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

أولاً: التعريف بمنطقة الساحل الإفريقي

يُعرف الساحل بأنه منطقة شبه قاحلة استوائية ذات طابع بيئي متجانس، ذات مساحة ممتدة لا تكاد تفصل بينها حدود طبيعية تضاريسية؛ بل هي في أغلبها حدود هندسية موروثة عن المرحلة الاستعمارية تتميز بكونها شاسعة وصعبة الضبط⁷، كما

6- تعتبر مدرسة كوبنهاجن أول المساهمين في إعادة صياغة مفهوم الأمن وفتح مجالات جديدة للبحث في حقل الدراسات الأمنية منذ العقد الثامن من القرن العشرين وقد انطلق رواد هذه المدرسة من إرادة في تأسيس مسار خاص للدراسات الأمنية يسمح بالتغلب على حدود الدراسات التقليدية، عن طريق مد مجال البحث إلى أبعد من الجانب العسكري، وارتكازها على التجليات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. انظر:

Barry, Buzan. Ole, Waever. Jaap, Wilde. Security a New Framework For Analysis. Lynne Rienner Publisher. London. 1998, p.7.

7- خالد، بشكيط. التهديدات اللاتماثلية في منطقة الساحل الإفريقي الارهاب والجريمة المنظمة دراسة في حدود العلاقة. مجلة أبحاث سياسية وقانونية. العدد السادس. يونيو 2018، ص 218.

يتزايد الصراع فيها على الموارد الطبيعية من غاز وبتروول ومصادر مختلفة، مما جعلها منطقة حيوية.

فتسمية الساحل⁸ تعني تقليدياً الشاطئ أو الحافة الجنوبية للصحراء⁹، وتعتبر من الناحية الجغرافية ذلك الهلال الغير المنتظم من شرق إفريقيا-السودان ومنطقة القرن الإفريقي-إلى غربها -السنغال وجزر الرأس الأخضر- وبالتالي فيمكن القول بان منطقة الساحل الإفريقي هو ذلك الحزام الفاصل بين دول شمال إفريقيا ودول إفريقيا الوسطى والجنوبية، حيث تضم بداخل هذا الشريط عدة دول نجد منها موريتانيا، مالي، النيجر، تشاد، السودان وأجزاء من إيريتريا وإثيوبيا. كما هو مبين في الخريطة.

خريطة توضح منطقة الساحل الافريقي.



المصدر: <https://p.dw.com/p/4R9Oc>

8- خلال محاولتنا تحديد منطقة الساحل الإفريقي تبين صعوبة إيجاد تعريف دقيق لإقليم الساحل فما بين التعريف التاريخي الذي يعرف المنطقة بوصفها حزام التماس بين شمال إفريقيا وإفريقيا جنوب الصحراء كما كانت تعرف هذه المنطقة ببلاد السودان التي كانت تطلق من قبل الجغرافيين العرب على المنطقة العازلة بين إفريقيا البيضاء بما تشمله من المغرب العربي وإفريقيا السوداء، والتعريف الجغرافي الذي يعرف الساحل على أنه الشريط الجغرافي الممتد من المحيط الأطلسي غرباً إلى البحر الأحمر شرقاً، ثم التعريف الجيوسياسي المعاصر الذي توسع في تعريفه لدول الساحل والصحراء بحسب إعادة التعاريف المتكررة لدول الساحل، «فمنظمة دول الساحل والصحراء» تضم عدداً من البلدان الإفريقية التي لا يسري عليها المفهوم المحدد جغرافياً للساحل والصحراء مثل إفريقيا الوسطى، وسياخذ هذا البحث بهذه المعاني التاريخية والجغرافية والجيوسياسية للساحل والصحراء مجتمعة.

9- Mehdi, Taje. Sécurité et stabilité dans le sahel Africain. Collège de Défense de L'OTAN. NDC Occasionnel papier 19. Décembre 2006, p. 6.

ويمكن القول بأن منطقة الساحل تنقسم إلى ثلاث مستويات:

- المستوى الأول: دول المركز وعمق الساحل الإفريقي المتمثل في مالي¹⁰ النيجر والتشاد.
- المستوى الثاني: هم حواف دول الساحل الإفريقي المتمثل في السودان وموريتانيا.
- المستوى الثالث: هم الدول الثانوية التي تمس جغرافية منطقة الساحل الإفريقي، ونجد كل من الجزائر، بوركينا فاسو، نيجيريا، إريتريا، السنغال، وجزر الرأس الأخضر¹¹.

يتبين لنا أنه بالرغم من المساحة الكبيرة لمنطقة الساحل الأفريقي، وبالرغم من تنوع المعايير والمنطلقات لدى الباحثين في تحديد الفضاء الجغرافي لهذه المنطقة، والدول المكونة لها، إلا أن هناك شبه إجماع على أن الفضاء الجغرافي للساحل الأفريقي يشمل بلداناً شاسعة جغرافياً، وذات بعد صحراوي فسيح، لا تطل غالبية دولها على منفذ بحري.

وإذا دققنا في منطقة الساحل الإفريقي نجد أن البعد الجغرافي لعب دوراً كبيراً في أهمية المنطقة كونها تمثل منطقة التقاء بالنسبة إلى مجموعة من العوالم الحضارية والتاريخية والجغرافية والاقتصادية، وحتى السياسية، وخط فاصل بين إفريقيا السوداء والبيضاء، وبين الحضارة الإفريقية والإسلامية.

وبالتالي يمكن القول بأن الساحل الإفريقي هو نقطة التقاء الحضارات الإنسانية والانتماءات العرقية والدينية.

ثانياً: مظاهر انعدام الأمن في الساحل الإفريقي

تتداخل مجموعة من العوامل في جعل منطقة الساحل منطقة أزمت؛ تعيش تدهوراً أمنياً يؤثر بشكل كبير ومباشر على الأمن الإقليمي والدولي، إذ تشهد المنطقة مختلف الأنشطة الإجرامية من تنظيمات إرهابية وأنشطة التهريب والجريمة المنظمة

10- دولة مالي تعتبر من دول مركز الساحل الإفريقي نظراً لموقعه الجيو-استراتيجي، يتركز السكان في الجنوب بالعاصمة «باماكو» Bamako، حيث تنقسم إلى ثلاث مناطق كبرى في هذه الدولة، ونجد إقليم الشمال التي تحتوي على كيدال، «غاو» و «تمبوكتو»، وإقليم الوسط التي تحتوي على مناطق «موبتي» «سيغو» و «كوليكور»، وإقليم الجنوب الحيوي المشتهر بالزراعة الذي يضم العاصمة «باماكو»، «سيكاسو»، إضافة إلى منطقة «كايس» أما فيما يخص أكبر تركيز سكاني موجود بمنطقة «سيكاسو»، ويعتبر صيد الأسماك والزراعة من الأنشطة الاقتصادية المهمة في المنطقة بما تحتويه من نهريين حيويين هما «نهر السينغال» و «نهر النيجر». للمزيد أنظر: مصطفى، زهران. إفريقيا الصعود الجهادي. مقام للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى. القاهرة. 2021، ص 43.

11- Mehdi, Taje. Op. Cit., p. 6.

بجميع أشكالها إضافة الى التدهور البيئي وانتشار الفقر والأوبئة، كل هذه المهددات جعلت من المنطقة بؤرة من بؤر التوتر ومنطقة حاضنة للإرهاب والتطرف.

1. الصراعات المتداخلة

يشهد الساحل الإفريقي توالي مجموعة من الأزمات على جميع المستويات، بسبب تزايد العنف وبؤر الصراع¹². وأمام التحديات التي باتت تواجهها دول الساحل، والتي أصبحت تمس الأمن والرفاه الاجتماعي والاقتصادي، وفي ظل الأزمات المتعددة التي تتسم بالصراع والعنف بين مختلف الأحزاب والقبائل، كالصراع القائم بين قبائل الفولاني والهوسا المنتشرة على نطاق واسع من تشاد إلى السنغال، باتت منطقة الساحل الإفريقي تعيش حالة من عدم الاستقرار وصراعاً مستمراً في بيئة قاسية.

ويزداد هذا الوضع تعقيداً في ظل التنافس على استغلال الثروات الطبيعية التي تزخر بها المنطقة، واتساع المساحات الجغرافية التي يصعب على الدول السيطرة عليها¹³، نظراً لضعف قدراتها، بالإضافة إلى الطبيعة الجغرافية التي تدفع السكان إلى التنقل المستمر، مما يُضعف ارتباطهم بالمكان ويزيد من صعوبة بسط الدولة سيادتها على حدودها.

وقد أدى كل ذلك إلى خلق بيئة مواتية سمحت للتنظيمات المتطرفة بالتوسع في عملياتها وتجنيد مقاتلين جدد¹⁴، مستغلة تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إلى جانب ضعف الدول وهشاشة أنظمتها السياسية.

2. توظيف الجماعات المتطرفة لأزمات الساحل

تمكنت الجماعات المتطرفة في منطقة الساحل من استغلال المناطق الحدودية؛ حيث يقل الوجود الأمني، وتمثل المناطق المتاخمة للحدود جميع أحداث العنف المسجلة في عام 2022.¹⁵

12- من بينها أزمة الطوارق في مالي، تصعيد الهجمات من قبل الجماعات المتطرفة المسلحة حيث استهدفت بشكل متكرر قوات الأمن والمدنيين وأبلغ مثال هو مقتل الرئيس التشادي إدريس ديبي ايتو في أبريل 2021. للمزيد أنظر : حليلة، سبتي. التفاعل الشبكي لمصفوفة الأمن الإنساني في الساحل الإفريقي بين تعقد التهديدات وتعدد الفواعل. المجلة الجزائرية للأمن والتنمية. المجلد 11. العدد 01. يناير 2022، ص 214.

13- Amy, Niang. Le boom des saisons dans l'espace sahélo-saharien proto-révolution. Désintégrations et reconfigurations sociopolitiques. Afrique contemporaine, n° 245. 2013/1. De Boeck Supérieur, p. 55.

14- مصطفى زهران. إفريقيا الصعود الجهادي. مرجع سابق، ص 88.

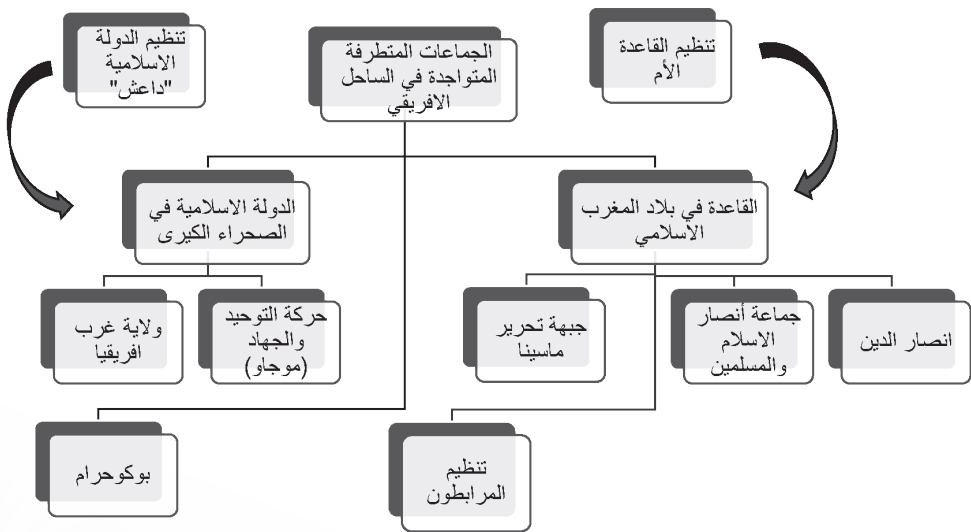
15- خمس مناطق للعنف الإسلامي المتشدد في منطقة الساحل. مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية. 19 أكتوبر 2022، ص 5.

وقد اعتبرت الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى الجماعة الرئيسية التي تحاول استغلال حدود النيجر مع مالي وبوركينا فاسو لتوسيع نفوذها ، حيث يلاحظ في عام 2020 ازدياد نشاطها وتوسعها في النيجر بدءا من الشمال (حدود مالي والنيجر) والشرق (حدود مال وبوركينا فاسو) وقد تم تسهيل عملياتهم في المناطق الحدودية بسبب ضعف وجود قوات الأمن في المناطق النائية 16، بالإضافة إلى أن نسبة العنف ضد المدنيين أعلى بكثير من جميع أشكال العنف الأخرى في النيجر، حيث تستهدف الدولة الإسلامية المدنيين في أكثر من نصف هجماتها في هذه المنطقة¹⁷.

وأیضا هناك عامل آخر وهو البيئة المناسبة لانتشار الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى ذلك أن المناطق الشمالية من مالي تخضع لسيطرة شديدة من قبل جماعة نصرة الإسلام والمسلمين التي تعتمد على الطوارق مثل أنصار الدين.

وفيما يلي جرد لأهم التنظيمات المتطرفة التي تنشط في المنطقة:

خطاطة توضح انتشار التنظيمات المتطرفة في الساحل الإفريقي.



المصدر : من إعداد الباحثة بالاعتماد على المرجع في الهامش¹⁸.

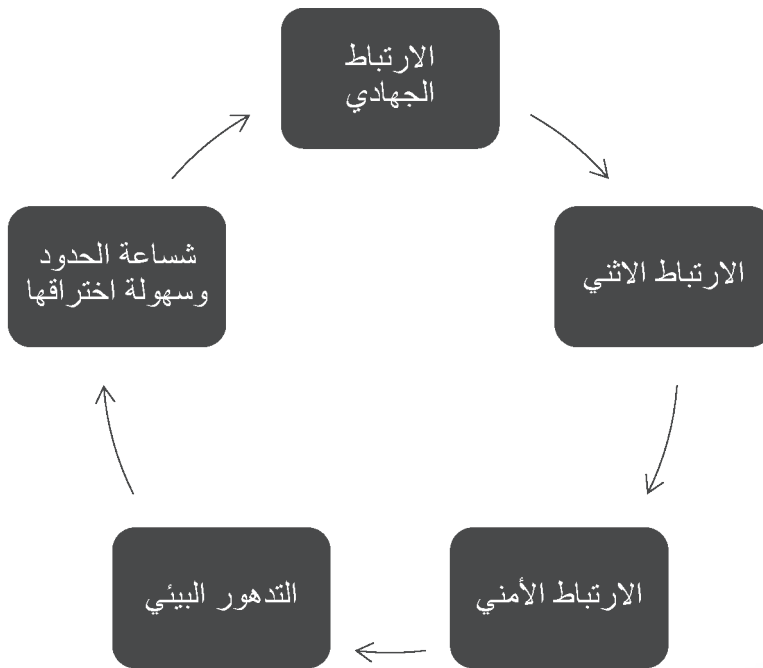
16- الإرهاب في منطقة الساحل حقائق وأرقام. التقرير الثالث المشترك بين محور المسبار الاستراتيجي للئاتو في الجنوب والمركز الإفريقي للدراسات والبحوث حول الإرهاب. يناير 2019 دجنبر 2020، ص20.

17- خمس مناطق للعنف الإسلامي المتشدد في منطقة الساحل. مرجع سابق، ص5.

18- Maj Ryan ck hess, Usaf. Lasso au haboub contre la Jama'at Nasr al-islam wal Muslimin au Mali. Journal des affaires européennes moyen-orientales et africaines. Aout 2020, p.13.

هذا الانتشار الكبير للتنظيمات المتطرفة في منطقة الساحل خصوصا؛ وفي إفريقيا عامة يؤكد ما جاء في دراسة مطولة، وقديمة، للقيادي «أبو عزام الأنصاري» الذي أعاد نشرها منتدى «منبر الإعلام الجهادي»، حيث أكد أن المناخ في إفريقيا، مناسب لاستغلاله لإعادة الانطلاق من إفريقيا مرة أخرى، إلى أماكن أخرى في العالم لاسيما وأن مجموعة من القادة العسكريين ينحدرون من شمال إفريقيا (مصر، ليبيا، الجزائر، موريتانيا)¹⁹، وهو أمر استدعى التفكير في تغيير الخطط للتواجد بقوة، وخصوصا في الساحل الإفريقي وشمال إفريقيا.

إذا فما يحصل بمنطقة الساحل الإفريقي مترابط إلى حد كبير من خلال مجموعة من العوامل²⁰:



- عامل الارتباط الجهادي الذي يتجسد في العلاقات المتبادلة بين التنظيمات المتطرفة مثل تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي، وحركة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا، وغيرها من التنظيمات المتواجدة في المنطقة.
- عامل الارتباط الاتشي، الذي يتمثل من خلال انتشار مجموعة الطوارق في الجنوب الغربي الليبي، وعلاقات القرابة الوثيقة التي تربطهم مع نظرائهم الذين يقطنون بالشمال المالي.

19- ماهر، فرغلي. داعش والقاعدة العقل والاستراتيجية. دار دلتا للنشر والتوزيع. 2017، ص 161.

20- مؤشر الإرهاب العالمي 2022 قياس تأثير الإرهاب. التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب. تقارير دولية. العدد 37. 2022، ص ص 10-11.

- عامل الارتباط الأمني، حيث انفلات الأوضاع الأمنية في ليبيا بعد انهيار نظام القذافي والذي يقابله انهيار الأمن في منطقة الساحل²¹، الشيء الذي أفرز انتشارا كبيرا لأنشطة الجريمة المنظمة من تهريب للمخدرات، وتجارة الأسلحة، واختطاف الرهائن، لتمثل مصادر مالية بالنسبة للجماعات والتنظيمات المسلحة.
- عامل الحدود الغير مراقبة والصعبة التحكم، الشيء الذي يسهل عملية الاتصال بين هذه التنظيمات، ونسج علاقات تحالف فيما بينها.
- التدهور البيئي²²، حيث لا يمكن الفصل بين التدهور البيئي وتصاعد التنظيمات المتطرفة، فالبلدان التي تعاني من تدهور بيئي هي أيضا من بين البلدان الأكثر عنفا. وهو ما يزيد من تدهور الأوضاع الأمنية خصوصا وأن التنظيمات المتطرفة تعمل دائما على تطوير عملياتها بما يتناسب مع التطورات البيئية، وهو ما يجعلها دائما في وضع متقدم عبر استغلال الفراغ الأمني أو السياسي من أجل التمدد والانتشار في المنطقة.

المحور الثاني: إمكانية قيام خلافة أفريقية في الساحل

تشكل التنظيمات المتطرفة دائما داخل بيئات مليئة بالصراع وعدم الاستقرار السياسي، حيث تتطلع تلك الجماعات إلى إحداث تغييرات سياسية مختلفة، وهو ما نجده في منطقة الساحل والصحراء حيث البيئة مناسبة لظهور وتنامي تلك التنظيمات وذلك نتيجة لعدة عوامل:

- وجود مجموعات كتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، الذي سعى -بشكل كبير- إلى استقطاب وتجنييد عناصر عدة لتعزيز تواجده وقوته، فتمكن من توطيد علاقته مع عناصر داخل الطوارق، كما كون علاقات مع جماعات أخرى كأناصر الدين والمرابطين وكتيبة ماسينا.
- ظهور تنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، والذي سعى إلى تكوين فروع له في المنطقة، ونسج علاقات مع تنظيمات أخرى كتنظيم بوكو حرام، الذي كان من نتائجه حدوث انشقاقات داخل تنظيم بوكو حرام، لتتشكل جماعات تدين بالولاء لداعش كتنظيم الدولة الإسلامية في غرب أفريقيا.

21- محمد السعيد، حجازي. إشكالية الأمن بمنطقة الساحل الإفريقي بين الأبعاد المحلية والإقليمية. مجلة القانون والعلوم السياسية. المجلد 06. العدد 02. 2020، ص17.

22- نصير، خلفه. انعكاسات التهديدات البيئية على السلم والأمن الدوليين منطقة الساحل الإفريقي نموذجا. مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية. المجلد 11. العدد 01. 2021، ص 95.

أولاً : ركائز الخلافة الإسلامية في الفكر المتطرف

تتنافس الجماعات المسلحة في منطقة الساحل الإفريقي، وخاصة تلك الموالية لتنظيمي «القاعدة» و«داعش»، على التوسع والسيطرة على الأراضي. ويوحد هذه الجماعات هدف مشترك يتمثل في إقامة خلافة إسلامية في المنطقة²³، غير أن هناك تبايناً في وجهات النظر بين التنظيمين بشأن كيفية تحقيق هذا الهدف.

ففي حين يرى تنظيم «القاعدة» أن إقامة دولة إسلامية ليست أولوية في ظل الظروف الراهنة، ويُفضّل التركيز على دعم الثورات ضد الأنظمة التي يعتبرها معادية، مع الامتناع عن تبني سياسات قد تثير سخط الشعوب تلك الدول²⁴، يختلف نهج تنظيم «داعش»، الذي يحرص على إقامة دولة الخلافة الإسلامية من خلال التوسع على أساس «نموذج الولاية»، ولا يقبل «الخلافة» المبايعات إلا وفق شروط محددة، قبل إقامة علاقات تنظيمية مع الجماعات أو الجهات الموالية²⁵.

ثانياً: محاولة الجماعات المتطرفة إقامة الخلافة في الساحل

تعطي منطقة الساحل الإفريقي، أو ما يطلق عليه قوس الأزمة، التنظيمات المتطرفة فرصة لإقامة دولتهم الإسلامية المزعومة بعد الهزائم الكبرى التي لحقت بهم في سوريا والعراق، إذ تمثل المناطق الحدودية التي يصعب التحكم بها والتوترات العرقية والدينية، بيئة مناسبة لتنظيمات مثل: داعش، وبوكو حرام، والقاعدة من أجل التنسيق فيما بينها وكسب أراض جديدة، لإنشاء الخلافة الإسلامية.

23- تقى، النجار. العلاقة بين القاعدة و«داعش» في منطقة الساحل. متابعات إفريقية. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. العدد 10. فبراير 2021، ص39.

24- في السياق ذاته، نشرت «ولاية اليمن» التابعة لتنظيم «داعش» في 30 أبريل 2020 م إصداراً مرثياً بعنوان «معذرة إلى ربكم» (لمدة 52 دقيقة) مقسماً إلى جزأين، يتعلق أولهما بتعامل تنظيم «القاعدة» مع ثورات الربيع العربي. وينصرف ثانيهما إلى الهجوم على «القاعدة» في شبه جزيرة العرب، حيث يتهّم تنظيم «داعش» تنظيم «القاعدة» بالتردد في القضية الحاسمة المتمثلة في إقامة «دولة إسلامية». موجود على الرابط: <https://www.akhbaralaan.net/news/special-reports/2020/04/30> -إصدار- جديد-لداعش-في-اليمن-عن-فشل-القاعدة-في-استثمار-الربيع-العربي. تاريخ آخر زيارة 24/04/2025.

25- في 13 نوفمبر 2014 وبعد أسبوع على قبول البيعة وإقامة ولايات في ليبيا، والجزائر، ومصر، واليمن، والمملكة العربية السعودية شرحت الدولة الإسلامية هذه العملية في العدد الخامس من مجلة دابق في مقال حمل عنوان «باقية وتتمدد» في إشارة إلى الشعار الأساسي للدولة الإسلامية، شرح من خلاله المؤلفون في دابق أنه قبل إعلان ولايات جديدة في 13 نوفمبر 2014 بعد أن أعلن عدد من الجماعات الولاء للخلافة، يجب على الدولة الإسلامية تعيين قيادة جديدة أو الاعتراف بالقيادة الحالية من قبل الخليفة لتلك الأراضي التي أعلنت فيها مجموعات متعددة البيعة لتنظيم الدولة الإسلامية، أو إنشاء خط تواصل مباشر بين الخلافة والقيادة من أجل تسهيل الحصول على معلومات وتوجيهات من الخليفة، ويتم الموافقة على أن تضم الفروع الجديدة المحتملة قادة يتمتعون بقدرة على المحافظة على الاتصال المباشر مع الخليفة قبل قبول إعلان البيعة. للمزيد أنظر: تشارلز، ليستر. التنافس الجهادي الدولة الإسلامية تتحدى تنظيم القاعدة. بروكجز. الدوحة. 16 يناير 2016، ص19.

1. بوكو حرام

من المظاهر الرئيسية لظهور الخلافة الساحلية في إفريقيا جماعة بوكو حرام، التي ظهرت في شمال شرق نيجيريا في عام 2009، وسعت إلى إقامة دولة إسلامية في المنطقة، مستخدمة العنف لتحقيق أهدافها، كما سعت الجماعة إلى توسيع نفوذها في البلدان المجاورة، بما في ذلك النيجر والكاميرون وتشاد؛ وكانت قد بايعت تنظيم الدولة الإسلامية في عام 2015، الذي كان قد أسس خلافة في سوريا والعراق، وعزز هذا التحالف الروابط بين الجماعات الإسلامية في إفريقيا والشرق الأوسط.

2. تنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى

سعى تنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى إلى إقامة خلافة في إفريقيا، ويُعد هذا التنظيم امتداداً لتنظيم الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا. وقد عملت هذه الجماعة على توسيع نفوذها في القارة، مستغلة التوترات العرقية والصراعات الطائفية لتعزيز وجودها، مستفيدة من ضعف الحكومات المحلية وانتشار الفساد لبناء شبكات دعم وتمويل، كما حدث في مدينة سرت الليبية.

إلا أن التنظيم فشل في الحفاظ على وجود دائم في المنطقة، بسبب سلوكه العنيف تجاه السكان المحليين، وعجزه عن التفاعل مع تعقيدات الصراعات الداخلية في ليبيا، مما حال دون ترسيخ حضوره فيها²⁶.

ومن جهة أخرى حاول تنظيم الدولة الإسلامية في المغرب دون جدوى تأسيس وجود دائم له من خلال انشاء خلية «أسود الخلافة في المغرب الأقصى»²⁷، التي كانت على ارتباط وثيق بقيادات بارزة في تنظيم «داعش» بالساحل، حيث تلقى أعضاء الخلية دعماً مباشراً من تنظيم الدولة الإسلامية بالساحل الإفريقي؛ شمل توجيهات عملياتية وأسلحة تم تهريبها من منطقة الساحل حيث ينشط التنظيم في شبكات التهريب والجريمة المنظمة²⁸.

نلاحظ أن أسلوب إدارة هذه الخلية ينسجم مع النهج العملياتي الذي تعتمده «داعش» في الساحل الإفريقي، حيث يقوم قادته بتوجيه عملياته عن بعد عن طريق

26- Service canadien du renseignement de Sécurité. Le terrorisme en Afrique du Nord et au Sahel. La menace régionale se répand-elle. Points saillants de l'atelier. Décembre 2016. Canada, p.9.

27- حبوب الشرقاوي. المكتب المركزي للأبحاث القضائية التابع للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني. ندوة صحفية.

28- مصطفى زهران. مصادر تمويل الجماعات الجهادية في القارة الإفريقية. متابعات إفريقية. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. العدد 10. فبراير 2021، ص 61.

وسطاء محليين تلقوا تكويناً إيديولوجياً وعملياتياً من قبل قادة التنظيم في الساحل، مستغلين حالة عدم الاستقرار في دول المنطقة وضعف الرقابة الأمنية في بعض المناطق الحدودية لتهريب الأسلحة عبر مسالك التهريب الممتدة من مالي والنيجر وصولاً إلى حدود المغرب.

3. جماعة نصره الإسلام والمسلمين وحلم القاعدة في الخلافة

بعد أن أعادت الجماعة السلفية للدعوة والقتال تسميتها بـ «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»²⁹، بدأ التنظيم بنسج علاقات وثيقة مع القبائل المتواجدة في المنطقة الساحلية واستطاع التعايش معها باعتبارها قبائل محافظة؛ ولم تكن تعاليم الإسلام غريبة عليهم، حيث تمكن التنظيم من التوغل في أقاليم مالي³⁰ وتحالف مع الأزواد، وبذلك تمكن تنظيم القاعدة من فهم التركيبة الاجتماعية المعقدة؛ وقام بإنشاء علاقات وثيقة بين أفراد هذه الجماعات وبين القبائل المتواجدة في المنطقة.³¹

29- في 26 يناير 2007، غيرت الجماعة السلفية للدعوة والقتال اسمها وأصبحت تدعى تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وسعياً إلى التمييز عن التسمية السياسية التي أعطاها القادة السياسيون المسؤولون عن تأسيس اتحاد المغرب العربي، أطلقوا على المنطقة اسم المغرب الإسلامي بدلاً من المغرب العربي، فهل كان غرضهم من ذلك هو الابتعاد عن السياسة أم أن هناك أسباب أخرى أعمق؟ من الممكن أن يعتبر تنظيم القاعدة أن منطقة المغرب الإسلامي المتواجدة في تصوره لا تتوافق مع نفس المجال الذي يطلق عليه السياسيون تسمية المغرب العربي، فبالنسبة لأمراء الجماعة السلفية للدعوة والقتال، يمتد نطاق المغرب الإسلامي إلى منطقة الساحل، حيث ليست الساكنة برمتها من العرب، وأن تسمية المغرب الإسلامي بدلاً من المغرب العربي تلمح إلى طموح تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي لتوسيع أنشطتها إلى ما وراء المنطقة المعروفة بالمغرب العربي.

30- لقد شكل وصول طلائع تنظيم الجماعة السلفية للدعوة والقتال الجزائرية (التي ستصبح لاحقاً تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي) في بداية النصف الثاني من سنة 2003، انطلاقة تغلغل المد السلفي الجهادي في منطقة أزواد بشمال مالي، وكان في طبيعة من وصلوا إلى تلك المنطقة، القياديان البارزان في التنظيم عمار الصايفي الملقب بـ «عبد الرزاق البارا» و «مختار بلمختار» المكنى «خالد أبو العباس» والمعروف بلقبه «بلعور» فاختار «عبد الرزاق البارا» مغادرة شمال مالي والتوغل في الصحراء الكبرى بحثاً عن موطن أكثر أمناً، فوقع في قبضة عناصر «الحركة من أجل العدالة والديمقراطية»، المتمردة في التشاد، وتم تسليمه إلى الجزائر بواسطة ليبية. أما بلعور فقد قرر الاستقرار في صحراء أزواد وما جاورها من الحدود مع كل من الجزائر وموريتانيا والنيجر وذلك قبل سنة 2005 بقليل، وقد عمد إلى نشر الدعوة السلفية الجهادية في مجتمع أزواد بشقيه الطوارقي والعربي، وحتى أن مجموعات الزوج من السنوفاي كان لها حظها من تلك الدعوة، وقد ساعده على تحقيق اختراق كبير في تلك المنطقة، غياب كل أنواع الأعمال الدعوية والفكرية هناك، فضلاً عن هشاشة الدين وعدم اهتمام الناس بالعلوم الدينية، بسبب غلبة حياة الصحراء التي تتسم بالقساوة وشظف العيش فقد قدم «بلعور» وأنصاره «الفكر السلفي الجهادي» للناس باعتباره الدين الحقيقي. للمزيد أنظر: محمد، بوبوش. الأمن في منطقة الساحل والصحراء. دار الخليج للنشر. عمان. 2016، ص 59.

31- اكتسب تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي والجماعات المرتبطة به، والتي كان وجودها ملحوظاً في شمال مالي، دعماً تدريجياً من السكان المدنيين، تزوج أفرادها من أقارب زعماء محليين وحصلوا على دعمهم، كما قاموا بتوفير الخدمات الأساسية التي لم تتمكن الحكومة من توفيرها، مثل خدمات صحية وتوفير الهواتف المحمولة، وتحفيز الاقتصاد المحلي، وكذلك

ومن جهة أخرى، توحد أتباع القاعدة في الساحل لتشكيل جماعة «نصرة الإسلام والمسلمين» سنة 2017، وهي تحالف يضم العديد من الجماعات المتطرفة، حيث توحد أتباع القاعدة في الساحل لتشكيل هذه الجماعة³²؛ وتولى قائد أنصار الدين «إياد اغ غالي»، قيادة هذا التحالف³³.

وعند مقارنة باقي التنظيمات المتواجدة في الساحل والمالية لتنظيم «داعش» بالقاعدة فسنلاحظ بأن هذه الأخيرة تسيطر من خلال حلفائها على المشهد الجهادي، وتتمتع بدعم مناصريها مثل «أنصار الدين» وتحظى بدعم من السكان المحليين³⁴.

اعتمد التنظيم في استراتيجيته التوسعية على شبكات اكتتاب تابعة له في دول المنطقة³⁵؛ ولولا التدخل الفرنسي واضطرابها للانسحاب من مجموعة من المناطق

حماية السكان من الهجمات الإجرامية المتواجدة بالمنطقة، وبذلك حرصت هذه الجماعات على ألا يكون دعم أعضائها قائما على المعتقدات الدينية فقط بل اكتسب أيضا دلالات عرقية ومحلية وعائلية. للمزيد أنظر:

Mrta Summers, Montero. Enfrentamientos entre el JNIM y EIGS. Cambios en el Equilibrio Terrorista del Sahel. Ieee. Es. Documento de Opinion. 6 de Julio de 2020, p.5.

32- لم يقتصر الاندماج على التنظيمات الجهادية فيما بينهم، ولكن عملت جماعات مثل القاعدة على الاندماج القبلي عن طريق دراسة متطلبات المجتمعات المحلية وطبيعتها، واللجوء إلى مساعدة المجتمع عن طريق توفير الحماية وتسهيل عمل المستشفيات ومرور سيارات الإسعاف عبر الطرف الخاضعة لهم، علاوة على توطيد العلاقات مع الأسر المحلية من خلال علاقات النسب التي سهلت إلى حد كبير في الحصول على بعض الدعم من أموال وأسلحة، وهو ما يوضح قدرة هذه الجماعات في منطقة الساحل على التكيف من خلال الاندماج سواء على مجموعات منافسة أو مجموعات أخرى، نظرا لما تميزت به من مرونة جعلتها تتنازل عن الصورة النمطية التي عرفت عن التشدد الأيديولوجي لهذه النوعية من التنظيمات. أنظر شيماء، سمير. محمد، حسين. استراتيجية التنظيمات الإرهابية المضادة بغرب إفريقيا ومواجهة التدابير الأمنية. متابعات إفريقية. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. العدد 10. فبراير 2021، ص 19.

33- Katherine, Zimmerman. Salafi-Jihadi Ecosystem in the Sahel. American Enterprise Institute. April 2020 , p. 4.

34- Service canadien du renseignement de Sécurité. Le terrorisme en Afrique du nord et au Sahel. Op. Cit., p. 10.

35- قام تنظيم القاعدة بإرسال عناصر للإقامة في موريتانيا والنيجر ومالي والسنغال وكلفهم باكتتاب العناصر الراغبين في الانضمام للتنظيم ومبايعته، وتأخذ البيعة ثلاثة أشكال: أولا أن تتم بشكل مباشر بين الفرد والجماعة، وهذه الحالة تتم غالبا من طرف الأشخاص الذين يصلون إلى معسكرات التنظيم طلبا للالتحاق به، حيث يقوم أمراء التنظيم بدعوتهم لمبايعتهم بشكل مباشر، وهذا ما حصل مع أغلبية أعضاء التنظيم الذين يتم تجنيدهم من طرف العناصر المقيمين في بلدانهم، والذين يقومون بإرسالهم إلى المعسكرات في شمال مالي، ليقدموا البيعة للأمراء بشكل مباشر.

ثانيا أن تتم البيعة بواسطة شخص مأذون له من طرف أحد أمراء التنظيم، يأخذ البيعة لنفسه نيابة عن الأمراء، من العناصر الراغبين في الانتماء للتنظيم بعد أن يطلعهم على أنه مفوض لأخذ البيعة من ذلك الأمير، وتكون تلك البيعة في النهاية للتنظيم، لكنها بواسطة شخص مأذون له، وهذا ما حصل مع عناصر تنظيم «أنصار الله المرابطون في بلاد شنقيط» في موريتانيا،

ومحاولة الجماعات الأخرى منافستها لفرضت نفسها أكثر في المنطقة.

خاتمة

ويتضح من خلال هذه الدراسة أن إنشاء خلافة في إفريقيا من قبل تنظيم «داعش» أو تنظيم «القاعدة» يشكل تحدياً صعباً؛ يتطلب تحولاً جذرياً في الظروف السياسية والاجتماعية في المنطقة، على الرغم من أن التنظيمين قد أقاما وجوداً فعلياً في منطقة الساحل، إلا أن إنشاء خلافة في المنطقة أمر صعب، نظراً لمجموعة من العوامل:

يتضح من خلال ما سبق أن منطقة الساحل الإفريقي تواجه مجموعة من التهديدات، أبرزها انتشار الجماعات المتطرفة، والاتجار غير المشروع، والجريمة المنظمة. وقد زاد من تعقيد الوضع الروابط القائمة بين هذه الشبكات، التي تستفيد من سهولة اختراق الحدود بين دول الساحل، مما أسهم في زعزعة استقرار المنطقة.

وقد اجتذب هذا الوضع عدداً من التنظيمات المتطرفة التي استغلت هشاشة الأوضاع، ونسجت علاقات تعاون فيما بينها، ومارست أنشطة مثل الخطف، والتجنيد، والسطو، لتحقيق أهدافها المتمثلة في إقامة خلافة إسلامية في إفريقيا.

الذين اخذ منهم زعيم التنظيم «الخدیم ولد السمان» المكنى «أبو بكر السباعي» البيعة له على انه هو نفسه بايع المختار بلمختار أمير الصحراء، وهذا الأخير بايع قيادة التنظيم في الجزائر، وبالتالي يكون هؤلاء العناصر قد بايعوا قيادة التنظيم عبر سلسلة من الوسطاء.

ثالثاً أن يأخذ الشخص البيعة لنفسه من العناصر الراغبين في مبايعته، دون أن يكون مخولاً أو موفداً من طرف أي من قادة التنظيم، ثم يقوم هو بمبايعة قادة التنظيم بعد ذلك باسمه وباسم العناصر الذين بايعوه سابقاً، وقد حصلت مثل هذه البيعة -على سبيل المثال لا الحصر- مع أمير «كتيبة صلاح الدين» في جماعة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا «سلطان ولد بادي المكنى» «أبو علي» حين قرر نهاية عام 2012 الانفصال عن تنظيمه، ومبايعة «جماعة أنصار الدين» فقام بمبايعة زعيم الجماعة إياد اغ غالي باسمه ونياية عن عناصر الكتيبة الذين بايعوه قبل ذلك.

وأشهر صيغة للبيعة متداولة بين أعضاء التنظيم هي «أبايعك على السمع والطاعة، في المنشط والمكره، وفي العسر واليسر، وعلى أثرة علي، وان لا أنزع الأمر أهله، إلا أن أرى كفراً بواحاً عندي من الله فيه برهان».

كما أن هناك بيعة أخرى تتجدد بشكل دائم، ويتم أخذها على عناصر التنظيم رغم مبايعتهم السابقة، وهي بيعة أمراء المهام، حيث يقوم أمير الكتيبة أو السرية بتعيين أمير على أي مجموعة يرسلها في مهمة، وغالباً ما تكون تلك المهمة قتالية أو محفوفة بالمخاطر وعند اقتراب اللحظات الحاسمة في المهمة، يقوم أمير تلك المجموعة بأخذ البيعة على الموت عادة لأمرهم بان يقاتلوا معه حتى يهلكوا أو ينتصروا، وأن لا يفرّوا من أرض المعركة ولا يستسلموا إلا إذا نفذت ذخيرتهم وأحيط بهم، لكن هذه البيعة تنقضي بانقضاء المهمة التي كلفت بها المجموعة، كما تنتهي معها إمارة أمير المجموعة بمجرد تنفيذ المهمة والعودة إلى معسكرات التنظيم. أنظر محمد، محمود أبو المعالي. التنافس بين القاعدة وتنظيم الدولة في الساحل والصحراء. الدار العربية للعلوم ناشرون. الطبعة الأولى. الدوحة. يناير 2017، ص 125-126.

وتُظهر هذه الدراسة أن مشروع إنشاء خلافة في إفريقيا من قبل تنظيم «داعش» أو تنظيم «القاعدة» يواجه تحديات كبيرة، ويتطلب تحولاً جذرياً في الظروف السياسية والاجتماعية في المنطقة. فرغم أن التنظيمين قد نجحا في ترسيخ وجود فعلي في منطقة الساحل، إلا أن إقامة خلافة إسلامية تظل هدفاً بعيد المنال، وذلك بالنظر إلى مجموعة من العوامل، من بينها:

- تتميز المنطقة بتنوع عرقي وثقافي كبير، مما يجعل من الصعب على مجموعة واحدة السيطرة على جميع السكان، بالإضافة إلى ذلك، تتميز المنطقة بالصراعات بين المجموعات العرقية والقبلية المختلفة، والتي يمكن أن تحبط جهود إنشاء الخلافة.

- بالإضافة إلى ذلك، أنشأت الحكومات المحلية قوات عسكرية لمحاربة الجماعات الجهادية المتواجدة في المنطقة، مما يجعل من الصعب على تنظيم «داعش» أو تنظيم «القاعدة» الحفاظ على وجود مستمر في المنطقة.

فحدود انتشار هذه الجماعات في منطقة الساحل يعتمد على العديد من العوامل، مثل تنظيمهم ودوافعهم وقدرتهم العملياتية، بالإضافة إلى الجهود التي تبذلها قوات الأمن المحلية لمحاربتهم.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

الكتب:

- مصطفى زهران. إفريقيا الصعود الجهادي. مقام للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى. القاهرة. 2021.
- أبو المعالي، محمد محمود. التنافس بين القاعدة وتنظيم الدولة في الساحل والصحراء. الدار العربية للعلوم ناشرون. الطبعة الأولى. الدوحة. يناير 2017.
- بوبوش، محمد. الأمن في منطقة الساحل والصحراء. دار الخليج للنشر. عمان. 2016.
- فرغلي، ماهر. داعش والقاعدة العقل والاستراتيجية. دار دلتا للنشر والتوزيع. 2017.
- مصلوح، كريم. الأمن في منطقة الساحل والصحراء في إفريقيا. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. الطبعة الأولى. 2014.

المقالات:

- باسو، عبد الحق. العنف المتطرف يأخذ طابعا ساحليا هل هي نشأة جيل ثالث من الإرهاب. مركز الدراسات والأبحاث. أبريل 2018.
- بشكيط، خالد. التهديدات اللاتماثلية في منطقة الساحل الإفريقي الإرهاب والجريمة المنظمة دراسة في حدود العلاقة. مجلة أبحاث سياسية وقانونية. العدد السادس. يونيو 2018.
- خلفه، نصير. انعكاسات التهديدات البيئية على السلم والأمن الدوليين منطقة الساحل الافريقي نموذجا. مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية. المجلد 11. العدد 01. 2021.
- زهران، مصطفى. مصادر تمويل الجماعات الجهادية في القارة الإفريقية. متابعات افريقية. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. العدد 10. فبراير 2021.
- سبتي، حليلة. التفاعل الشبكي لمصفوفة الأمن الإنساني في الساحل الإفريقي بين تعقد التهديدات وتعدد الفواعل. المجلة الجزائرية للأمن والتنمية. المجلد 11. العدد 01. يناير 2022.
- سمير، شيماء. محمد حسين. استراتيجية التنظيمات الإرهابية المضادة بغرب إفريقيا ومواجهة التدابير الأمنية. متابعات افريقية. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. العدد 10. فبراير 2021.
- الكنبوري، إدريس. التوحيد وأثره السياسي في فكر جماعات التشدد الديني. العرب 13. السنة 38. العدد 9974. الجمعة. 2015.
- ليستر، تشارلز. التنافس الجهادي الدولة الإسلامية تتحدى تنظيم القاعدة. بروكنجز. الدوحة. 16 يناير 2016.
- النجار، تقى. العلاقة بين القاعدة و«داعش» في منطقة الساحل. متابعات افريقية. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. العدد 10. فبراير 2021.
- كلاع، شريفة. الامتدادات الجيوسياسية الناشئة لتنظيم داعش خارج حدود العراق وسوريا. مجلة مدارات سياسية. المجلد 04. العدد 01. 2020.
- محمد السعيد، حجازي. إشكالية الأمن بمنطقة الساحل الإفريقي بين الأبعاد المحلية والإقليمية. مجلة القانون والعلوم السياسية. المجلد 06. العدد 02. 2020.

الوثائق والتقارير:

- الإرهاب في منطقة الساحل حقائق وأرقام. التقرير الثالث المشترك بين محور المسبار الاستراتيجي للناثو في الجنوب والمركز الإفريقي للدراسات والبحوث حول الإرهاب. يناير 2019 دجنبر 2020.
- خمس مناطق للعنف الإسلامي المتشدد في منطقة الساحل. مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية. 19 أكتوبر 2022.
- مؤشر الإرهاب العالمي 2022 قياس تأثير الإرهاب. التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب. تقارير دولية. العدد 37. 2022.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية**Les ouvrages :**

- Barry, Buzan. Ole, Waever. Jaap, Wilde. Security a New Framework For Analysis. Lynne Rienner Publisher. London. 1998.

Les articles :

- Amy, Niang. Le Boom des saisons dans l'espace Sahélo-Saharien proto-révolution. Désintégrations et reconfigurations sociopolitiques. Afrique contemporaine. N° 245. 2013/1. De Boeck Supérieur.
- Maj Ryan ck hess, Usaf. Lasso au haboub contrer la Jama'at Nasr al-islam wal Muslimin au Mali. Journal des affaires européennes moyen-orientales et africaines. Aout 2020.
- Montero, Marta Summers. Enfrentamientos entre el JNIM y EIGS. Cambios en el equilibrio terroriste del Sahel. Ieee. Es. Documento de opinion. 6 de Julio de 2020.
- Taje, Mehdi. Sécurité et stabilité dans le sahel Africain. Collège de Défonce de L'OTAN. NDC Occasionnel papier 19. Décembre 2006.
- Zimmerman, Katherine. Salafi-Jihadi Ecosystem in the Sahel. American Enterprise Institute. April 2020.

Les rapports :

- Service canadien du renseignement de Sécurité. Le terrorisme en Afrique du Nord et au Sahel. La menace régionale se répand-elle. Points saillants de l'atelier. Décembre 2016. Canada.